يكو

لزم ان يكون هذا العالم قديما لكون هذا العالم قديما لزم الا ينفك منه شيء، فيجب بطل
من كونه قديما ان يكون حادثا ويلزم من كون العالم حادثا ان يكون له محدث وهو المطلو
ب وكون محدث العالم هو بعينه وجود الاله وهو المطلوب وتما فهم المصنف رحمه
الله وجوب القدم له تعالى واستحالة ما ينافيه اخذ يتكلم على برهان ذلك فقال
واما برهان وجوب القدم له تعالى فقد تقدم معنى البرهان والقدم سابقا فلا حاجة لا
عادتهما وقصد المؤلف ان اسهل ولا كل برهان على طريق الاجمال ثم افهم
بشرح كلام المصنف تفصيلا فقوله في تركيبه لو لم يكن قديما لكان حادثا ولو
كان حادثا لافتقر الى محدث ولو افتقر الى محدث لافتقر محدثه الى محدث
اخر ثم كذلك فيلزم الدور او التسلسل لاكان الدور والتسلسل مستحيلان
فيلزم من استحالتهما استحالة ما ادى اليهما وهو افتقار الاله الى محدث
وحيث استحال الافتقار الاله الى محدث استحال ما ادى اليه وهو حدوث الاله
وحيث استحال حدوث الاله ثبت قدمه وهو المطلوب بلا تستغيب من هنا
وجب قدمه تعالى واستحالة ضده وهو الحدوث ثم قال فلانه اي الله سبحا
نه وتعالى لو لم يكن قديما اي واجب الوجود لكان حادثا اي جائز الوجود
لانحصار الموجود في القدم والحدوث بلا واسطة بينهما في كل موجود
والدليل على انحصار الموجود في القدم والحدوث ان الموجود لا يخلو اما ان
يكون واجب الوجود او جائز الوجود فان كان واجب الوجود فهو القديم
وهو ذات الله تعالى وصفاته الوجودية وان كان جائز الوجود
كالجرم والعرض فيثبت انحصار الموجود في القدم والحدوث واذا كان حادثا
فيفتقر اي يحتاج الى محدث اي الى علة الحادث مفتقر الى محدث ابتداء ودوا
ما العاقل من ان كل محدث حادث لابد له من محدث ومحدثه مثلا يفتقر الى محدث
ويلزم الدور او التسلسل معنى كلامه رحمه الله لو لم يكن قديما لكان ح
دثا ولو كان حادثا لافتقر الى محدث ثم محدثه يجب ان يكون حادثا مثله فيفتقر
ايضا الى محدث فان كان محدثه الاول الذي كان محدثا له لزم الدور وان كان
غيره لزم التسلسل اما لزم الدور والتسلسل كل منهما محال اما الدور فباطل
يلزم عليه من تقدم الشيء على نفسه لان كل واحد من المحدثين بين ضرا ان
كان احدهما اوجد صاحبه يلزم ان يتقدم عليه والمتقدم على المتقدم على
الشيء مقدم على ذلك الشيء. ومعنى ذلك يلزم ان يتأخر عن نفسه
بمرتبتين للتأخير عما يجب ان يتأخر والمتأخر عن المتأخر عن الشيء يجب

ان يكون

ان يكون فيها خراعن ذلك الشيء، فهو دور. واما التسلسل فهو محال لانه يستلزم حوادث
لا اول لها وحقيقة التسلسل ترتيب امور غير متناهية بان يتولد شيء عن شيء
قبله اي في الوجود ثم كذلك الى غير نهاية وهو معنى قولهم تحصيل ما لا نهاية وبيان استحالة
ظهوره انه يؤدي الى الجمع بين النقيضين هو الفراغ وعدم النهاية وبيان ذلك ان
وجود العالم متوقف على انتهاء الحوادث الى واحد قديم والفرض انه غير متناه اي فرض
مسئلة التسلسل انه ترتيب امور غير متناهية فيكون وجود ما ... ووجود
ما توقف على التسلسل مستحيل انتهى بلفظه من الفقه بالمعنى وقال بعض الفضلاء
الدور والتسلسل لا يعقلان لان الدور والتسلسل يؤدي الى نفي الاله ونفي
الاله يؤدي الى نفي العوالم مع وجودها وهذا هو محال والله اعلم قاله
ابن المصري ولما فرغ رحمه الله وجوب القدم له تعالى واستحالة ما ينافيه اخذ
يتكلم على برهان ذلك فقال واما برهان وجوب البقاء له تعالى فقوله في تركيبه لو
لم يكن قديما لكان فانيا ولو كان فانيا لكان متغيرا ولو كان متغيرا لكان حادثا
اذ لا يقبل التغير الا الحوادث ولو كان حادثا لافتقر الى محدث احدثه فيفتقر
محدثه الى محدث احدثه فيفتقر محدثه الى اخر ثم كذلك فيلزم الدور او التسلسل
لاكان كل من الدور والتسلسل مستحيل فيلزم من استحالتهما استحالة ما ادى
اليهما وهو افتقاره تعالى الى محدث فيلزم من استحالة افتقاره تعالى الى محدث
واستحالة ما ادى اليه وهو كونه تعالى حادثا ويلزم من استحالة افتقاره كونه
تعالى حادثا استحالة ما ادى اليه وهو تغيره وحيث استحال تغيره استحال ما ادى
اليه وهو كونه تعالى فانيا ووجب ضده الذي هو البقاء وهو المطلوب ثم قال فلانه
اي الله سبحانه وتعالى لو لم يجب له البقاء امكن اي جاز ان يلحقه العدم اي الفناء.
لانتفى عنه القدم الواجب بالبرهان القاطع ثم ذكر بيان الملازمة بقوله لكون
وجوده اي لاجل ثبوت وجوده حينئذ اي حين امكان لحوق العدم له تعالى يصير وجو
ده جائزا لا واجبا والجائز لا يكون وجوده الا حادثا اي مسبوقا بعدم
وقد رضي الله عنه والجائز لا يكون وجوده الا حادثا ولم يقل الجائز لا يكون الا
حادثا اذ لو قال الجائز لا يكون الا حادثا لعاد كلامه على ان كل جائز حادث ولا يصح
ان يكون كل جائز حادثا اذ لم يثبت الحدوث الا لما حصل في الوجود وقد لا يكون
يكن موجودا من الحوادث واما الجائز الذي لم يرد ايقاعه كان يكون لنا جبل من ذهب او بحر
مثلا ووجود شخوص كثيرة او جبل من ذهب فليس بحادث ولو كانت جائزة
والله اعلم قاله ابن قدة ولعل تعليله للجائز الذي لم يرد الله وقوعه كجبل من ذهبا

المصنف
ب